لكل عصر من العصور البشرية أنماط وأشكال مختلفة في عملية التعليم والتعلم بل إن الأمر يتعدى الأسلوب والآلية والنتائج التي تنعكس على المعلم والطالب معا بل المجتمعات الإنسانية كلها نظرا لأن قضية التعليم من القضايا التي تؤسس بناء الحضارات وتسهم في تقدم أو تأخر تلك المجتمعات. ففي هذا المقال سوف أعقد موازنة بين التعليم التقليدي والتعليم عن بعد.إن قضية التعليم عن بعد وبعض المدعين على سلبياتها هي من القضايا التي تستحق البحث والدفاع عنها وهذه لأدلة الداعمة على قيمة التعلم عن بعد ومن تلك الأدلة الداعمة أولا، نجاح تجربة التعلم عن بعد في ظل توقف الحياة في بعض البلدان والدول ثانيا المنتج التعليمي الذي أتى بثماره ثالثا عدم التخلي عن التعلم عن بعد حتى في وجود التعليم الحضوري كل تلك الأدلة كانت داحضة لمن ادعى أن التعليم التقليدي هو الأساس والأفضل ، إنَّ التعليم التقليدي يرتكز على الثقافة التقليدية، والتي تركز على إنتاج المعرفة، أمَّا التعليم الحديث فإنَّه يقدم نوع جديد من أنواع الثقافة وهي الثقافة الرقمية والتي ترتكز على معالجة المعرفة وتقدم المساعدة والعون للطالب حتى يكون الطالب محور وأساس العملية التعليمية وليس المدرس وهناك جهود قائمة للإبقاء على التعلم عن بعد بسبب تلك الأموال الطائلة التي أنفقت على البرامج والمنصات التعليمية فمن مصلحة الدول المتقدمة الإبقاء على التعليم عن بعد بنسبة كبيرة خاصة أن الأوبئة والأمراض لا يمكن الاطمئنان لها ، التعليم عن بعد يقدم نوع جديد من الثقافة هي الثقافة الرقمية والتي تركز على معالجة المعرفة وتساعد الطالب أن يكون هو محور العملية التعليمية وليس المعلم. بينما التعليم التقليدي يستقبل جميع الطلاب في نفس المكان والزمان. ويلتزم التعليم الالكتروني بتقديم تعليم في نفس المكان أو الزمان بل المتعلم غير ملتزم بمكان معين أو وقت محدد لاستقبال عملية التعلم يعتبر الطالب سلبيا يعتمد على تلقي المعلومات من المعلم دون أي جهد في البحث والاستقصاء لأنه يعتمد على أسلوب المحاضرة والإلقاء ويتيح فرصة التعليم لكافة الفئات في المجتمع من ربات بيوت وعمال في المصانع، فالتعليم يمكن أن يكون متكاملا مع العمل ويقدم المحتوى التعليمي للطالب على هيئة كتاب مطبوع به نصوص تحريرية وإن زادت عن ذلك بعض الصور وغير متوافر فيها الدقة الفنية ويكون المحتوى العلمي أكثر إثارة وأكثر دافعية للطلاب على التعلم حيث يقدم في هيئة نصوص تحريرية.التعليم عن بعد يحدد التواصل مع المعلم بوقت الحصة الدراسية ويأخذ بعض التلاميذ الفرصة لطرح الأسئلة على المعلم لأن وقت الحصة لا يتسع للجميع. فيتيح تواصلا مع المعلم في أي وقت وطرح الأسئلة التي يريد الاستجواب عنها ويتم ذلك عن طريق وسائل مختلفة مثل برامج التمييز أو أي برامج أخرى . يعتمد على الحفظ والاستظهار ويركز على الجانب المعرفي للمتعلم على حساب الجوانب الأخرى والتركيز على حفظ المعلومات على حساب نمو مهاراته وقيمه واتجاهاته ويهمل في الجانب المعرفي مهارات تحديد المشكلة وحلها والتفكير الناقد . يعتمد على طريقة حل المشكلات وينمي لدى المتعلم القدرة الإبداعية والناقدة وبالتالي التغذية الراجعة مفيدة للطالب ، تبقى المواد التعليمية ثابتة دون تغيير لسنوات طويلة وسهولة تحديث المواد التعليمية المقدمة إلكترونيا بكل ما هو جديد، المدرس هو موجه ومسهل لمصادر التعليم.يجمع نظام التعليم عن بعد والتعليم الإلكتروني على كم عائل من الإيجابيات التي تضم أبرز مزايا التعليم عن بعد وتعتبر المرونة من أبرز فوائد التعليم عن بعد، ويتيح نظام التعليم عن بعد للطلاب باختيار الوقت المناسب لهم للبدء بالدراسة، أي أن للطلاب الحرية الكاملة في وضع الجدول الدراسي لكل مادة بحسب رغبتهم ووقت فراغهم ويعمل نظام التعليم عن بعد على تعزيز ودعم الانضباط الذاتي لدى الطلاب إذ يتعين على الطلاب توجيه أنفسهم لاختيار التعلم المناسب لهم .وفي الختام خلال تلك الموازنة بين التعلم عن بعد والتعلم التقليدي يمكن القول إننا يجب علينا الجمع بين مزايا التعليم التقليدي والتعليم عن بعد لضمان منظومة علمية قائمة على أسس نافعة لذلك المجتمع الحضاري الراقي الذي عبر الفضاء الخارجي بالعلم والرؤية الحكيمة الراشدة.

Summarized by © lakhasly.com